

الإمام الهادي عليه السلام ودوره الرسالي
في حفظ الإمامة وتبليغها من خلال كلماته ووصاياه

الباحث: منيف فيّاض (*)



(*) باحث في الفكر الإسلامي - العراق / كربلاء المقدسة.

الملخص

كان لعاشر الأئمة عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام دورٌ رساليٌّ في الحفاظ على الإمامة في عصره؛ بوصفها الأصل الثالث للدين بعد التوحيد والنبوة، وإن صحّة معرفتهما متوقّفة على معرفة الإمامة والاعتقاد بها؛ لأنّها تمثل أسّ الإسلام السامي، وحقيقة التوحيد.

ورغم الضغوط السياسيّة والتحدّيات الفكريّة في العصر العبّاسيّ (٢٢٠هـ - ٤٥٢هـ)، تصدّى الإمام الهادي عليه السلام لدعوة التبليغ الرساليّ بالإمامة، مكتملاً لما جاءت به الرسل والأنبياء وأوصياؤهم عليهم السلام.

وقد تركّزت فكرة البحث في هدفين رئيسين:

- ١- ذكر أبرز التيارات الفكريّة في عصر الإمام الهادي عليه السلام، وتبيين متبنياتها العقديّة في مسألة إمامة الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٢- تبيين دور الإمام الهادي عليه السلام في حفظ الإمامة وتبليغها؛ من خلال كلماته ووصاياه في ضوء الكتاب والسنة.

هذا، وجاء البحث مشتملاً على مبحثين وخاتمة:

المبحث الأوّل: التحدّيات العقديّة والمذهبيّة في العصر العبّاسيّ (٢٢٠هـ - ٤٥٢هـ)، وفيه مطلبين.

المبحث الثاني: كلمات الإمام الهادي عليه السلام ووصاياه في حفظ الإمامة وتبليغها في ضوء الكتاب والسنة، وفيه مطلبين.

خاتمة: في أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحيّة:

الإمامة، الإمام الهادي، حفظ الإمامة، تبليغ الإمامة، الكتاب والسنة.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم ومنكري
فضائلهم وجاحدي آياتهم إلى يوم الدين، وبعد:

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا
جَهُولًا﴾ [١].

تحدّثنا الآية الكريمة عن عرض الله تعالى لأمانته على خلقه، فكانوا منها
مشفقين وجلين! فما هي هذه الأمانة التي تحدّث عنها القرآن؟

جاء في تفسيرها عن أهل بيت العصمة (صلوات الله عليهم) بأنّ الأمانة
المذكورة في القرآن هي ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليه السلام؛ فعن الإمام
الصادق عليه السلام، قال: «هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام» [٢]، وعن الإمام الباقر عليه السلام،
قال: «هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام» [٣].

وفي الخبر عن الإمام الرضا عليه السلام، قال: «الأمانة الولاية من ادّعاها بغير حقّ
فقد كفر» [٤]، وجاء في تفسير علي بن إبراهيم القمي أنّ (الأمانة) هي الإمامة [٥].

فكان من أعظم الأمانات التي تحدّث عنها القرآن الكريم هي إمامة أمير
المؤمنين وولايته والأئمة من ولده عليه السلام، وجاء تأكيد الخطاب القرآني على ضرورة
التبليغ بها للأمة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ

[١] سورة الأحزاب، ٧٢.

[٢] الكليني، الكافي، ١/٤١٣ ب، في نكت ومنتف من التنزيل في الولاية ح ٢.

[٣] الصقّار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ٩٦.

[٤] الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام، ١/٢٧٤.

[٥] ينظر، القمي، علي بن إبراهيم، تفسير القمي، ٢/١٩٨.

لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ»^[١]، حيث جعل الله سبحانه وتعالى تبليغ الرسالة متوقفاً على التبليغ بالإمامة والولاية لأمر المؤمنين والأئمة من ولده (صلوات الله عليهم).

ثم إنَّ مقام التبليغ والدور الرسالي بعد النبي ﷺ كان لعترته الأوصياء من بعده كلَّ في عصره؛ فالله سبحانه وتعالى أمر الإمام الأوَّل أن يدفع إلى الإمام الذي بعده كلَّ شيء عنده من أمر الإمامة، وهو ما ذكر في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^[٢]، وبذلك أخبروا ﷺ في أحاديثهم المستفيضة^[٣]، وفي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «.. يوصي إماماً إلى إمام عند وفاته»^[٤]، وفي آخر عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في إجابة السائل الذي سأله حول معنى الآية، قال عليه السلام: «هذه مخاطبة لنا خاصّة أمر الله تبارك وتعالى كلَّ إمام منا أن يؤدِّي إلى الإمام الذي بعده ويوصي إليه، ثم هي جارية في سائر الأمانات..»^[٥].

فكان لعاشر الأئمة عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام دورٌ رساليٌّ في الحفاظ على الإمامة في عصره، وذلك في التأديبة والتبليغ عبر كلماته ووصاياه التوجيهية لشيعته ومواليه في الإمامة؛ بوصفها الأصل الثالث للدين بعد التوحيد والنبوة، وإنَّ صحّة معرفتهما متوقّفة على معرفة الإمامة والاعتقاد بها؛ لأنّها تمثل أُسَّ الاسلام السامي، وحقيقة التوحيد المحمّدي الأصيل.

هذا، ورغم الضغوط السياسيّة والتحديات الفكرية في العصر العبّاسي، تصدّى الإمام الهادي عليه السلام لدعوة التبليغ الرساليّ بالإمامة، مكمّلاً لما جاءت به الرسل والأنبياء وأوصياؤهم ﷺ.

[١] سورة المائدة، من الآية، ٦٧.

[٢] سورة النساء، من الآية، ٥٨.

[٣] ينظر، الصفّار، محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ٢٠٨، ٤٩٥، ٤٩٦.. وغيرها، الكليني، الكافي، ١/٢٧٧ ب، أنّ الإمامة عهد من الله... ح ٤، مولى محمّد صالح المازندراني، شرح أصول الكافي، ١/٢٥٣، ٥٢٧.

[٤] ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٢١٧.

[٥] الصدوق، معاني الأخبار، ١٠٧-١٠٨.



أهداف البحث:

جاء البحث لتحقيق هدفين رئيسيين:

- ١- ذكر أبرز التيارات الفكرية في عصر الإمام الهادي عليه السلام، وتبيين متبنياتها العقديّة في مسألة إمامة الأمة بعد رسول الله ﷺ.
 - ٢- تبين دور الإمام الهادي عليه السلام في حفظ الإمامة وتبليغها؛ من خلال كلماته ووصاياه في ضوء الكتاب والسنة.
- وهذه الأهداف سببها الباحث عبر الإجابة عن التساؤلات حول الموضوع.

التساؤلات المطروحة

- ١- كيف حُفظت الإمامة بعد عصر الرسالة، ولا سيما في العصور التي شهدت ظهور التيارات الفكرية كالعصر العباسي من سنة (٢٢٠-٢٥٤هـ)، حيث ظهرت فرقٌ تحمل أفكارًا مخالفةً لأهل البيت عليهم السلام في مسائل أصول الدين والعقيدة، ومنها أصل الإمامة؟
 - ٢- ما هي آلية التبليغ والتدابير الفكرية التي اتخذها حُجّة ذلك الزمان الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام في أدائها إلى صاحبها الشرعي من بعده؟
- وسيجيب الباحث عن هذه التساؤلات في ضوء (منهج البحث التاريخي) القائم على استرداد الماضي تبعًا لما تركه من آثار، ومنها: الآثار الكتابية التي تكون وصفًا لحادث تاريخي، أو رواية عينية لهذا الحادث، أو جمعًا للروايات والآثار المختصة بعصر معين؛ كي يستردّ حالة ذلك العصر كما كانت^[١].

[١] ينظر، عبد الرحمن بدوي، مناهج البحث العلمي، ١٦، ١٩، ١٨٦.

التمهيد

في معنى الإمامة لغةً واصطلاحاً

نورد في هذا التمهيد أبرز ما جاء في معنى لفظ: (الإمامة) لغةً واصطلاحاً، وذلك ممّا يعيننا في تهيئة الأرضية لفهم أوليات البحث، ولكون هذه المفردة تمثل الركيزة الأساسية التي يستند إليها هذا البحث لإيصال فكرته وأهدافه.

الإمامة في اللغة:

هي مصدر أمّ يؤمّ، وأصل معناها: القصد، وتأتي بمعنى التقدّم، ويقال: أمّمهم، وأمّ بهم: إذا تقدّمهم^[١].

أما في الاصطلاح فعرّفت بتعاريف عدّة:

منها: بأنّها الأمر وسياسة الأمة كافة على سنن الدين. ومنها: بأنّها الرئاسة على جميع الأمة. ومنها: بأنّها رئاسة عامّة لشخص من الأشخاص في أمور الدين والدنيا، وهذا الشخص يكون معصوماً بنصّ النبي ﷺ. ومنها: بأنّها خلافة شخص من الأشخاص للرسول ﷺ في إقامة قوانين الشرع، وحفظ حوزة الملة على وجه يجب اتّباعه على الأمة كافة^[٢].

وجاء في معناها عن أهل بيت العصمة عليهم السلام: بأنّها عهدٌ من الله (عزّ وجلّ) لرجالٍ مُسمّين، ليس للإمام أن يزويها عن الذي يكون من بعده.

وأيضاً: بأنّها خلافة الله، وخلافة الرسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام، وأنّها زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعزّ المؤمنين، فهي أسّ الاسلام النامي، وفرعه السامي^[٣]. وهذا مختصر لما جاء في معنى لفظ (الإمامة)، وإلاّ فالبحث في هذه المفردة لا يكفيها هذا المقام إذا أردنا أن نأتي بكلّ الأقوال فيها.

[١] ينظر، محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة، ٢٨٢/١.

[٢] ينظر، مجمع البحوث الإسلاميّة، شرح المصطلحات الكلاميّة، ٣٧.

[٣] ينظر، الكليني، الكافي، ٢٠٠/١ ب، نادر جامع في فضل الإمام، ح ١.



المبحث الأوّل

التحديات العقائديّة والمذهبيّة في العصر العبّاسي (٢٢٠-٢٥٤هـ)

شهد العصر العبّاسي حراكاً فكرياً في أواخر عصره الأوّل (١٩٨-٢١٨هـ) في عهد المأمون العبّاسي، وكان من تلك المسائل التي كثر الكلام حولها هي مسألة (الإمامة)، التي تصدّرت المشهد السياسيّ في ذلك العصر، حيث كثرت الآراء حول إمامة الإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فما هي أبرز التيارات الفكرية في العصر العبّاسي، وما هي الأفكار التي تبنّتها في مسائل أصول الدين والعقيدة، ومنها أصل الإمامة؟ ونورد الجواب عن هذه التساؤلات في مطلبين:

المطلب الأوّل: التيار المعتزليّ وعلاقته بالسلطة العبّاسية

إنّ أبرز تلك الحركات والتيارات في ذلك العصر هم المعتزلة، الذين تصدّروا الساحة الفكرية في العصر العبّاسي حقبة من الزمن، وينسب تأسيسها إلى واصل بن عطاء (ت ١٣١هـ) على أشهر الأقوال، وسمّوا بـ(المعتزلة)؛ لاعتزاهم مجلس الحسن البصريّ (ت ١١٠هـ)^[١].

نشأت حركة الاعتزال في البصرة وسرعان ما انتشرت في العراق، فصار للمعتزلة مدرستان، الأولى: مدرسة البصرة، والثانية: مدرسة بغداد، وقد تأثّر المعتزلة بالفلسفة اليونانية، حيث استعانوا بها في نظريّاتهم وجدلهم، وصبغوها بصبغة إسلامية، وكانت في بدء نشوئها دينية^[٢]، إلّا أنّها لم تلبث أن خاضت غمار السياسة، فتكلّمت في الإمامة وشرط الإمام^[٣].

حظيت المعتزلة بتأييد الحاكم السياسيّ لأرائهم الكلامية التي تمثل اتّجهاً

[١] يُنظر، الشهرستاني، الملل والنحل، ٤٨/١، الموسوعة العربية العالمية، ج ٤٤٩/٢٣.

[٢] يُنظر، الشهرستاني، الملل والنحل، ٢٩/١.

[٣] يُنظر، العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العبّاسي والفاطمي، ١١٠.

عقلياً بحثاً، ويلحظ ذلك واضحاً في تأييد المأمون العباسي لهم فيما يقولونه، ولا سيما فيما ذهبوا إليه من أنّ القرآن مخلوق؛ إذ كتب إلى والي بغداد يطلب منه امتحان القضاة في مسألة القرآن، وأن يأخذ عليهم عهداً بالألا يقبلوا شهادة من لا يقول بخلق القرآن!^[١]

كما قد شجّع المأمون المناظرات الكلامية والبحث العقلي في المسائل الدينية والعقدية؛ فقوّت بذلك شوكتهم بدعم من الحاكم السياسي^[٢]، الذي كان هو المستفيد الأوّل من نشوء هكذا حركات، عبر تبنيها فكرياً مضاداً لفكر أئمة أهل البيت عليهم السلام من جهة في مسألة الإمامة^[٣]، ومن جهة أخرى التصديّ الفكري للحركات المعارضة للسلطة العباسية من العلويين وغيرهم، الذين كانوا من أشدّ خصومهم السياسيين.

وتذكر بعض الدراسات أنّ هذا الدعم من قبل العباسيين؛ كان بسبب افتقار الحكومة للشرعية خصوصاً بعد سقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢هـ)، فحظيت هذه الحركة بالدعم السياسي من قبلهم في عهد: المأمون، والمعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ)، والوائق (٢٢٧-٢٣٢هـ)، وذلك في قبال التيارات الفكرية الأخرى المعارضة^[٤]، والذي يصبّ بالتالي في خدمة الحكومة العباسية عبر شرعنة سلطتها السياسية بإطار ديني، فكان الاعتزال لذلك مذهباً رسمياً للدولة العباسية^[٥].

[١] ينظر، العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، ١٠٨-١٠٩، ١١١-١١٢.

[٢] يُنظر، العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، ١١٢.

[٣] ينظر، سردار قادر محيي الدين، وهانده عبد الخالق محمد، المعتزلة ودورها في شرعنة الدولة العباسية، ٢٦.

[٤] ينظر، نيره دلير، دراسة فكرة الإمامة لكبار متكلمي المعتزلة في الشطر الأوّل من القرن الثالث الهجري، ٢٦.

[٥] ينظر، ينظر، محيي الدين، سردار قادر، ومحمد، هانده عبد الخالق، المعتزلة ودورها في شرعنة الدولة العباسية، ١٣، ٢٣.



المطلب الثاني: مقالات المعتزلة في الإمامة والإمام

تعددت آراء المعتزلة في مسألة الإمامة واختيار الإمام؛ محاولةً منهم لصرفها عن أصحابها الشرعيين من عتره النبي صلى الله عليه وآله، ورغم هذا فقد كانت آراؤهم مختلفةً، وإليك أبرز ما انتخبناه منها:

- ١- مقالتهم بإمامة المفضول على الفاضل، ومن أصحاب هذا الرأي أبو موسى مردار (ت ٢٢٦هـ) [١].
- ٢- مقالتهم بضرورة رضى الفاضل بإمامة المفضول، ومن أصحاب هذا الرأي جعفر بن حرب (ت ٢٣٦هـ) [٢].
- ٣- مقالتهم أنه عندما تتخذ الأمة شكلها وعندما تكون سالحةً وبعيدةً عن الظلم تكون بحاجةً إلى الإمام يدبر أمورها ويمسك بزمامها، وإن سلكت سبيل العصيان والبغي والفجور لم تحتج إلى إمام واستغنت عنه! ومن أصحاب هذا الرأي عبّاد بن سليمان الصيمري (ت ٢٥٠هـ) [٣].
- ٤- مقالتهم بإمامة الفاضل دون المفضول، وأنها حاصلةٌ عن طريق اجماع الأمة دون النص، ومن أصحاب هذا الرأي هشام بن عمرو الفوطي (ت ٢٢٦هـ) وكان يعتقد بأن الإمامة لا تنعقد في زمن الفتنة كما هو الحال في فتنة (مقتل عثمان) بخصوص إمامة الإمام علي عليه السلام! ومثله الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) كان يعتقد بإمامة الفاضل، وأن أبا بكر أفضل من الجميع في عهده! [٤].

[١] ينظر، دلير، نيره، دراسة فكرة الإمامة لكبار متكلمي المعتزلة، ٣٦.

[٢] ينظر، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١٢٦/٤، دلير، نيره، دراسة فكرة الإمامة لكبار متكلمي المعتزلة، ٣٦.

[٣] ينظر، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، ١٥٤/٤، دراسة فكرة الإمامة لكبار متكلمي المعتزلة، ٣٧.

[٤] ينظر، الشهرستاني، الملل والنحل، ٣٠/١، ٧٢، دراسة فكرة الإمامة لكبار متكلمي المعتزلة، ٤٠.

أقول، ويكفي في المقام في أبطال هذه الدعاوى والآراء في إمامة المفضول على الفاضل في الدعوة، أو أفضلية أبي بكر على الأمة بلا منازع؟! ما نزل به القرآن الحكيم وبيّنه الرسول

- ٥- مقاتلهم بأن النبي ﷺ لم ينصّ على إمامٍ لا نصًّا جليًّا، ولا نصًّا خفيًّا! [١].
- ٦- مقاتلهم في تنصيب الإمام بالاختيار من قبل الأمة، معارضين لفكرة تنصيب الإمام بالنصّ أو الوصية أو التعيين [٢].
- ٧- مقاتلهم باشتراط أعلمية الإمام بالأصول والفروع، وأن يكون مجتهدًا فيها، وأن يكون شجاعًا، عادلاً... وغيرها [٣].

إلى غير ذلك من مقاتلهم، وقد اقتصرنا في هذا المقام على أبرز آرائهم الخلافية في الإمامة، أو التي اشترطوا وجودها ولا تحقّق لها في الواقع إلاّ في المعصومين ﷺ، وسنأتي على تبين كيفية تصدّي الإمام الهادي عليه السلام لرّد هذه الآراء الواهية، والأفكار الضالّة، والتي قد حظيت بدعمٍ مباشرٍ من الحاكم السياسي آنذاك، وذلك عن طريق التدابير الفكرية في كلماته ووصاياه في التوجيه

الكريم ﷺ، وأخبر به الصحابة أنّ مسألة التبليغ والدعوة عن الله تعالى ورسوله لا يؤدّيها عن الله تعالى إلاّ النبيّ أو رجل منه، وهذا الرجل كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد تواترت النصوص في ذلك، إليك شاهد واحد في المقام، روى الحاكم الحسكاني (٥٥هـ) في (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ٣١٧/١) في بيان أسباب نزول الآية، ٩ من سورة التوبة في قوله تعالى، ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بسنده إلى ابن عباس، قال، وجّه رسول الله ﷺ بالآيات من سورة براءة مع أبي بكر، وأمره أن يقرأها على الناس، فنزل عليه جبرئيل، فقال، إنّه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو عليّ، فبعث عليًّا في أثره، فسمع أبو بكر رغاء الناقة، فقال، ما وراؤك يا عليّ؟ أنزل في شيء؟ قال، لا، ولكن رسول الله قال، لا يؤدّي عني إلاّ أنا أو عليّ. فدفع أبو بكر إليه الآيات، وقرأها عليّ على الناس، انتهى.

ومثله معنى بلفظ، «أو رجل منك» في (الخصال للصدوق، ٣٦٩)، و(الإرشاد للمفيد، ٦٥/١)، و(مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب، ٣٩١/١)، و(البرهان في تفسير القرآن للسيد هاشم البحراني، ٧٣٨/٢)، وكلّ هذه الشواهد لدليل قاطع على عدم صحّة إمامة المفضل، وأنّ أبا بكر ليس أفضل عصره فهو لم يكن مؤهلاً للتبليغ في آيات من القرآن! ومن باب أولى أن لا يكون مؤهلاً لإمامة الأمة بعد رسول الله ﷺ لتبليغ الرسالة والدعوة إلى الله تعالى؛ وهذا ما صدّفته وقائع الأحداث وأسباب نزول الآيات كما ورد في النصّ أعلاه، فتأمّل.

[١] ينظر، السالمي، ياسين، مدخل إلى مذهب المعتزلة، ٥١.

[٢] يُنظر، الشهرستاني، الملل والنحل، ٨٥/١، عليّ عباس مراد، الإمامة والثورة في فكر المعتزلة، ٣٠.

[٣] ينظر، السالمي، ياسين، مدخل إلى مذهب المعتزلة، ٥٠-٥١.



والإرشاد، كما سيأتي في المبحث الثاني.

والذي نخلص إليه:

تصدّرت مسألة الإمامة اهتمامات التيارات الفكرية، وعلى رأسها المعتزلة الذين برزوا كتيار عقلائي مدعوم من السلطة العباسية في عهد المأمون. حيث قد سخرت السلطة دعمها للمعتزلة لتثبيت شرعيتها السياسية، حيث قدّم المعتزلة آراءً متعدّدة تمحورت حول إنكار النصّ الشرعي واعتماد مبدأ الشورى والاختيار، في محاولة لإقصاء أهل البيت عليهم السلام عن موقعهم الشرعي.

المبحث الثاني

كلمات الإمام الهادي عليه السلام ووصايا

في حفظ الإمامة وتبليغها في ضوء الكتاب والسنة

تضمّنت كلمات الإمام الهادي عليه السلام وصايا إرشاديةً لشيعة ومواليه في المسائل العقدية، ولا سيّما في أصل الإمامة وأحقيتها لأهل بيت النبوة من عترته، فما يجد مناسبةً علميةً أو دينيةً إلاّ ووظفها في سبيل ذكر ما يؤكد أحقية أهل البيت بمقام الإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقام عليه السلام بالنهوض بأعباء الرسالة المحمّدية مكتملاً ما جاء به أجداده المعصومين (صلوات الله عليهم)، متّخذاً للتدابير العلمية والفكرية في حفظ الإمامة عبر التأكيد على عمقها الفكري والمعرفي المرتبط بالكتاب والسنة، ثمّ التبليغ بها بالبيان الواضح بحسب ما يقتضيه ذلك الزمان والتقوية الشديدة، مبطلاً بذلك مقالات المعتزلة في مسألة الإمامة في ذلك العصر.

فما هي آلية التبليغ والتدابير الفكرية التي اتّخذها الإمام عليّ بن محمّد الهادي عليه السلام في حفظ الإمامة وأدائها إلى صاحبها الشرعي من بعده؟

ولتسليط الضوء على أهمّ الآليات والتدابير التي وضعها الإمام في هذه المسألة جعلنا هذا المبحث في مطلبين:

المطلب الأول: التدابير والآليات العلمية في حفظ الإمامة

إنّ من التدابير التي تناولها الإمام الهادي عليه السلام في مسألة حفظ الإمامة عن أن تنالها شبهات المبطلين من أهل الخلاف هو نشر ثقافة القرآن والسنة، محصّناً بذلك الفكر الشيعي الإمامي، حيث كان الترويج بالضدّ من العقيدة الحقّة في إمامة أئمة أهل البيت عليهم السلام ذلك العصر، كما مرّ في المبحث الأول.

ففي هذا المطلب أتينا بعلاج الإمام الهادي لشبهات القوم واقتلاعها من الأساس، فإنّهم قد أسسوا بنيانهم على شفا جرف هار، فانهار بهم في نار جهنّم، نار الشبهات والضلال.

فكان القسم الأول من هذه التدابير والآليات ما جاء في تحريره عليه السلام للمسائل العلمية العقديّة، موكّداً عن طريقها أحقية أئمة أهل البيت عليهم السلام بمقام الخلافة والإمامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، كما هو في حديث الثقلين:

حديث الثقلين وأثره في تأصيل الإمامة:

إنّا قد نظرنا في النصوص الواردة عن الإمام الهادي عليه السلام، فوجدناها متضمّنة على وصايا إرشادية للمؤمنين؛ عبّر الإمام عليه السلام من خلالها على ضرورة التمسك بالقرآن والسنة النبويّة في عرض المسائل العقديّة، ولا سيّما مسألة الإمامة وما يثار حولها من شبهات، حيث وجدناه (صلوات الله عليهم) يستثمر الأجواء العلمية لنشر النصوص الدالة على فريضة الإمامة من الله تعالى ورسوله لأهل البيت عليهم السلام.

فكان من الأمثلة في المقام (حديث الثقلين)^[١]، حيث وجدنا الإمام الهادي عليه السلام قد أتى بالحديث دليلاً علمياً في إثبات أحقية أمير المؤمنين وأولاده المعصومين بمقام الإمامة، موثقاً صحّة الحديث عبر آليّة العرض على القرآن والسنة النبويّة من أحاديث النبي المصطفى صلى الله عليه وآله، حيث جعلهما الإمام عليه السلام ميزاناً للمعرفة الحقّة:

[١] جاء الحديث ضمن رسالته عليه السلام إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر والتفويض.



أولاً: تصديق حديث الثقلين وتوثيقه من القرآن الكريم:

قال عليه السلام: «... والقرآن حق لا اختلاف بينهم^[١] في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الإقرار به ضرورة؛ حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة!

فأول خبر يُعرف تحقيقة من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه، خبرٌ ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تُخالفه أقاويلهم، حيث قال: «إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن تضلوا ما تمسكتم بهما، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصّاً؛ مثل قوله (جلّ وعزّ): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^[٢]. وروت العامة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين عليه السلام أنه تصدّق بخاتمه وهو راعٍ، فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه...^[٣].

وهنا أشار الإمام إلى قاعدة كلية في معرفة تصديق حديث الثقلين، حيث أتى باللفظ المشهور بين الأمة: «كتاب الله وعترتي» في ذلك العصر، وصادق القرآن الكريم على تحقيقه وتصحيح صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله، مؤكداً أنّ الكتاب والعتره معاً صنوان لا يفترقان، ويضعف في قبالة ما روته العامة من لفظ: (وستتي)^[٤] بدل

[١] أي الأمة.

[٢] سورة المائدة، الآيتان، ٥٥، ٥٦.

[٣] الحراني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، ٤٥٨-٤٥٩.

[٤] جاء الحديث في (الموطأ لمالك، ٨٩٩/٢) بهذا اللفظ، «كتاب الله وستة نبيه»، وفي (المستدرک علی الصحیحین، ٩٣/١) بلفظ، «كتاب الله وستتي». ويقول السيّد عليّ الحسيني الميلاني في علّة وضع هذا الحديث في قبل الحديث المتواتر (كتاب الله وعترتي) بعد أن تناول النصوص المروية وألفاظها وأسانيدھا، ما نصّه، «وأنّ الأخبار الواردة في بعض الكتب - وعمدتها (الموطأ) و (المستدرک) - لا أساس لها من الصحة، لا سيما

(وعترتي)؛ محاولة منهم لصرف الأنظار عن عتره النبي^(١)، فتأمل.

ثانياً: تصديق حديث الثقلين وتوثيقه من السنّة النبويّة (الحديث الشريف):

ثمّ قال عليه السلام: «... فوجدنا رسول الله ﷺ قد أتى بقوله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، وبقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»، ووجدناه يقول: «عليّ يقضي ديني وينجز مواعيدي وهو خليفتي عليكم من بعدي». فالخبر الأوّل^(٢) الذي استنبطت منه هذه الأخبار خبرٌ صحيحٌ مجمعٌ عليه لا اختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب.

فلمّا شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأخرى، لزم على الأمة الإقرار بها ضرورة؛ إذ كانت هذه الأخبار شواهدا من القرآن ناطقة ووافقت القرآن، والقرآن وافقها. ثمّ وردت حقائق الأخبار من رسول الله ﷺ عن الصادقين عليهما السلام، ونقلها قوم ثقات معروفون؛ فصار الاقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كلّ مؤمن ومؤمنة لا يتعدّاه إلاّ أهل العناد..»^(٣) إلى آخر ما جاء في كلامه (صلوات الله عليه).

وهنا نجد الإمام الهادي عليه السلام قد أتى بالمعرض الثاني - وهو السنّة - من

ما جاء - في شاذ منها - من أنّ النبيّ ﷺ قال ذلك في خطبته في حجة الوداع! وأغلب الظن أنّ الغرض من وُصِّع هذا الخبر بهذه الألفاظ؛ هو المقابلة والمعارضة به لحديث الثقلين المتفق عليه بين المسلمين، المقطوع بصدوره عن رسول رب العالمين، الذي قاله في غير ما [كذا] موقف ومن أشهرها حجة الوداع في خطبته المعروفة، حيث أوصى الأمة بالكتاب والعترة، وأمر باتباعهما، وحذّر من مخالفتهما، وأكدّ على أنّ الأمة سوف لن تضل ما دامت متمسّكة بهما، وأنهما لن ينفردا حتى يردا عليه الحوض». (الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعية في كتب السنّة، ٢٠)

[١] قال السيّد جعفر مرتضى العامليّ - رحمه الله - في (مختصر مفيد، ١٠١/٥)، «وأما حديث الثقلين؛ فإنّهم حاولوا التلاعب فيه لفظاً باستبدال كلمة (وعترتي) بكلمة (وستتي)، وهو ما اقتصر عليه البخاريّ في صحيحه. ثمّ حاولوا التلاعب فيه بالمعنى؛ من خلال تعميم المراد بأهل بيته بحيث يشمل الأزواج، أو كلّ تقي!».

[٢] وهنا يشير عليه السلام إلى حديث الثقلين.

[٣] الحرّاني، ابن شعبة، تحف العقول عن آل الرسول ﷺ، ٤٥٩-٤٦٠.



أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في تصحيح حديث الثقلين، كحديث الولاية وحديث المنزلة وحديث الاستخلاف، فكلها شواهد مصدقة لثبوت حديث الثقلين وصحة صدوره، فتأمل.

والذي نخلص إليه:

أنه قد ظهر لنا مما تقدم أن من أهمّ الوصايا التي أكد عليها الإمام الهادي عليه السلام هو ضرورة التمسك بمحكم القرآن الكريم وتصديق ما صدّقه وتكذيب ما كذّبه، فكلّ خبر لا يُصدّقه القرآن فهو زخرف، وأيضاً تصديق ما صدّقه السنّة النبويّة من أحاديث النبي صلى الله عليه وآله المُجمع عليها بين الأُمّة، وجعلها عليه السلام المعرض الثاني لتحقيق صدور الأخبار؛ وبهذا يكون الإمام عليه السلام قد ردّ ما نسج من أباطيل وآراء وظنون تشاع بين المسلمين في مسألة الإمامة من قبل متكلمي المذاهب في ذلك العصر، وما يغني ظنّهم وآرائهم من الحقّ شيئاً.

التأكيد على أن الإمام أعلم أهل زمانه:

كان من ضمن التوجيهات التي تضمّنتها كلمات الإمام الهادي عليه السلام هو التثقيف حول علم الإمام المعصوم، وأنّ علمه من علم الله، مؤكّداً بذلك أنّ صاحب الإمامة لا يكون إلّا عالماً، وأنّ لديه الاسم الأعظم؛ وهو ما رواه الكلينيّ في (الكافي) بسنده إلى عليّ بن محمد النوفليّ، عن الإمام أبي الحسن الهادي عليه السلام، قال: «سمعتَه يقول: اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، كان عند آصف حرف فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيرَه إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفه عين، وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً، وحرف عند الله مستأثر به في علم الغيب»^[١].

فالملاحظ أنّ الإمام عليه السلام قد أتى بمثال قصصيّ تاريخيّ عقديّ حول مسألة علم أوصياء الأنبياء؛ ومنهم آصف بن برخيا وصي نبيّ الله سليمان عليه السلام، وكان

[١] الكلينيّ، الكافي، ٢٣٠/١ ب، ما أعطي الأُمّة عليه السلام من اسم الله الأعظم ح ٣.

في ذلك سائراً وفقاً للمنهج القرآنيّ في عرض الأحداث المهمة، والتي يريد من خلالها ضرب الأمثلة لأمة خاتم النبيين وأنّ فيهم مثله؛ قال تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [١]، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [٢].

فجده ﷺ قد أشار إلى علوِّ مقام الأئمة وعلوِّ مرتبتهم التي تفوق وصي سليمان النبيّ - الذي امتلك حرفاً من الاسم الأعظم - بما يمتلكون من اسم الله الأعظم بقوله: «وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً»، وبهذا فلا يجاريهم في هذا أحدٌ من الخلق من أوصياء الأنبياء فما دون، وهو بذلك يأصل كمال علم الإمام في عصره على من سواه، وأنه أعلم أهل زمانه، فتأمل.

أمّا القسم الثاني من هذه التدابير والآليات: فهو ما جاء في توظيف الأجواء العباديّة عبر التثقيف بألفاظ زيارات أهل البيت ﷺ، والتي تمثّل منظومة علميّة ثقافيّة متكاملة، كان لها الأثر الواضح في ترسيخ الوعي الثقافي والعقدي لدى الشيعة، حيث قدّمت لنا زيارات المعصومين ﷺ نماذج غزيرة وغنيّة بالشواهد القرآنيّة والنبويّة والتاريخيّة، فكانت بمنزلة وثائق حافظة لأحقّية أهل البيت بمقام الإمامة والخلافة على الأمة، ومن أبرز هذه الزيارات في المقام: الزيارة الجامعة الكبيرة، والزيارة الغديريّة:

الأنموذج الأوّل: ألفاظ الزيارة الجامعة وتأصيلها لإمامة أهل البيت ﷺ:

تعدّ الزيارة الجامعة الكبيرة من أبرز التدابير النصيّة في الجوّ العبادي، والتي تناولت بيان مقام إمامة أهل البيت ﷺ، حيث أكد الإمام الهادي ﷺ من خلال ألفاظ هذه الزيارة التأصيل لمفهوم الإمامة، وأنها امتدادٌ طبيعيٌّ للنبوّة، ومنصبٌ إلهيٌّ لا يجعل بالاختيار البشريّ، وأنهم أفضل أهل زمانهم فلا تكون لأحد من

[١] سورة النمل، من الآية، ٤٠.

[٢] سورة العنكبوت، الآية، ٤٣.



الخلق إمامة دونهم؛ وبذلك يبطل مدعى القائلين بمبدأ بالاختيار دون النصّ. وجاءت ألفاظ هذه الزيارة الشريفة واصفةً لأئمة أهل البيت عليه السلام بأكمل وصف يمكن أن يقوله الزائر لهم من قرب أو بعد، ولا سيّما وأنّ السائل^[١] أراد من المعصوم أن يُعلّمه كلاماً كاملاً بليغاً يقوله إذا زائر أحد الأئمة عليه السلام، فجاء الجواب من الإمام الهادي عليه السلام بهذه الزيارة الجامعة الكاملة.

ونحن قد انتخبنا من ألفاظها ما جاء مبيّناً إمامتهم وخلافتهم، بما يؤكّد لنا أفضليتهم على جميع الأئمة، بل سائر البرية:

فمنها ما جاء في وصف عتره النبيّ ﷺ بأنّهم (أهل بيت النبوة) و(موضع الرسالة)، و(قادة الأمم)، و(سادة العباد)، قال عليه السلام: «السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة،... وقادة الأمم، وساسة العباد»^[٢].

ومنها التأكيد على كونهم (أئمة الهدى)، و(ورثة الأنبياء)، و(أوصياء نبيّ الله)، و(الدعاة إلى الله) لا غيرهم، فليس لسواهم هذا المقام، قال عليه السلام: «السلام على أئمة الهدى،... وورثة الأنبياء،... وأوصياء نبي الله،... الدعاة إلى الله»^[٣].

ومنها الشهادة لهم بأنّهم (الأئمة الراشدون)، و(القوامون بأمره) تعالى، قد رضيهم (خلفاء في أرضه)، و(حُججاً على بريّته)، قال عليه السلام: «وأشهد أنّكم الأئمة الراشدون،... القوامون بأمره،... رضيكم خلفاء في أرضه، و(حُججاً على بريّته»^[٤].

ومنها الإشارة إلى أنّ أئمة أهل البيت عليه السلام يمثلون (الأمانة المحفوظة)، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ إلى آخر الآية الشريفة، وقد

[١] هو موسى بن عبد الله النخعيّ. (الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٦١٥/٢)

[٢] المصدر نفسه، ٦١٠/٢.

[٣] من لا يحضره الفقيه، ٦١٠/٢.

[٤] المصدر نفسه، ٦١١/٢.

ذكرنا سابقاً^[١] ما جاء في تفسير الآية الشريفة؛ بأنّ (الأمانة) هي ولاية أمير المؤمنين وأولاده المعصومين عليهم السلام، قال عليه السلام: «والأمانة المحفوظة»^[٢].

ومنها التأكيد على كَوْن ولايتهم هي التطهير للخلق من دنس الشرك والنفاق، والبغض والعداوة بطهارة المولد، قال عليه السلام: «وما خصّنا به من ولايتكم؛ طيباً لخلقنا، وطهارةً لأنفسنا، وتركيباً لنا، وكفارةً لذنوبنا»^[٣].

ومنها تأكيده بالشهادة على مسألة الإيمان بالأئمة والاستبصار بشأنهم، وبضلال من خالفهم، والتحقيق لما أحقوا، والإبطال لما أبطلوا، قال عليه السلام: «وأشهد وأشهدكم أنّي مؤمنٌ بكم وبما آمنتم به، كافرٌ بعدوكم وبما كفرتم به، مستبصرٌ بشأنكم، وبضلالة من خالفكم،... مُحَقِّقٌ لما حققتم، مُبطلٌ لما أبطلتم»^[٤].

ومنها التأكيد على الإيمان بولاية جميع الأئمة واحداً بعد واحد، والبراءة إلى الله تعالى ممّن خالفهم ومرق من ولايتهم، وغضب إرثهم، وشكّ فيهم، قال عليه السلام: «آمنت بكم وتولّيت آخركم بما تولّيت به أولكم، وبرئت إلى الله (عزّاً وجلّاً) من أعدائكم الجاحدين لحقّكم، والمارقين من ولايتكم، والغاصيين لإرثكم، الشاكّين فيكم، والمنحرفين عنكم، ومن كلّ وليجةٍ دونكم، وكلّ مطاعٍ سواكم، ومن الأئمة الذين يدعون إلى النار»^[٥].

ومنها التأكيد على أنّ بولايتهم عليهم السلام تكون معرفة معالم الدين، وبها صلاح ما فسد من أمر الدنيا، وبها تتم الكلمة وتعظم النعمة، وبها تأتلف الفرقة، وبها تُقبّل الطاعة المفترضة، قال عليه السلام: «بموالاتكم علّمنا الله معالم ديننا، وأصلح ما فسد من ديانا، وبموالاتكم تمّت الكلمة، وعظمت النعمة، واتتلفت الفرقة،

[١] يراجع مقدّمة البحث.

[٢] من لا يحضره الفقيه، ٦١٣/٢.

[٣] المصدر نفسه، ٦١٣/٢.

[٤] المصدر نفسه، ٦١٤/٢.

[٥] من لا يحضره الفقيه، ٦١٤/٢-٦١٥.



وبمواالاتكم تقبل الطاعة المفترضة» [١].

ويختتم الإمام الهادي عليه السلام ألفظ الزيارة المباركة بإقرار الإيمان بما أنزل الله تعالى واتباع نبيه صلى الله عليه وآله، ولا سيما في شأن إمامة الأئمة عليهم السلام، قال عليه السلام: «ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب» [٢].

النموذج الثاني: ألفاظ الزيارة الغديرية وتأصيلها لبيعة يوم الغدير:

تمثل الزيارة الغديرية وثيقة عقديّة تاريخية باقية على مرّ الزمان، حيث قد ضمنتها الإمام الهادي أبرز الوقائع والأحداث التاريخية المصرحة باستخلاف الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الأمة، وأنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينافسه في ذلك أحد، حيث استرجع الإمام ذكرة الأيام التي عاشها أمير المؤمنين مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ومنها واقعة يوم الغدير في الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشرة للهجرة، مرسخاً بذلك واقعة الغدير في الوجدان الشيعي من خلال الخطاب التعبدي الواعي؛ مبطلاً بذلك المقالة القائلة بعدم وجود نصّ على تعيين الإمام، أو تقديم أحد عليه في الأفضلية.

فقام الإمام الهادي عليه السلام بتوظيف فقرات الزيارة لتأصيل ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، عبر عرض المراحل التأسيسية للولاية والإمامة، وإليك أبرز ما جاء من ألفاظ الزيارة بخصوص استخلاف النبي صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين علي عليه السلام، حيث عرض الإمام عليه السلام هذه الوقائع في سياق تعبدي، ممّا جعل ألفاظ هذه الزيارة المباركة من التدابير التأصيلية لإمامة الأئمة عليهم السلام، مرسخةً بذلك النصين: القرآني والنبي كمرجعين أوليين في إثبات الإمامة، قاطعةً بذلك كلّ أوهام المشككين وشبهات المضللين في ذلك العصر، وإلى يومنا هذا.

وإليك أبرز ما انتخبناه من ألفاظها المباركة:

[١] المصدر نفسه، ٦١٦/٢.

[٢] المصدر نفسه، ٦١٦/٢.

قوله في تبيان كون أمير المؤمنين أخا رسول الله ووصيّه، وأمينه على شرعه وخليفته في أمّته، قال عليه السلام: «أشهد أنّك أخو الرسول ووصيّه، ووارث علمه، وأمينه على شرعه، وخليفته في أمّته»^[١].

قوله بالشهادة للنبيّ في التبليغ عن الله فيما أنزل في أمير المؤمنين عليه السلام، وإيجاب فرض طاعته وولايته على الأمة، وعقد البيعة له عليهم، وأنّه أولى بالمؤمنين من أنفسهم مُشهداً الله عليهم، قال عليه السلام: «وأشهد أنّه قد بلّغ عن الله ما أنزله فيك، وصدع بأمره، وأوجب على أمّته فرض ولايتك، وعقد عليهم البيعة لك، وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك.

ثمّ أشهد الله تعالى عليهم، فقال: ألسنت قد بلغت؟ فقالوا: اللّهم بلى، فقال: اللّهم أشهد وكفى بك شهيداً، وحاكماً بين العباد، فلعن الله جاحد ولايتك بعد الاقرار، وناكث عهدك بعد الميثاق»^[٢].

قوله في تبيان شهادة التنزيل بولايته وأخذ العهد له بذلك على الأمة، قال عليه السلام: «وأشهد أنّك أمير المؤمنين الحقّ، الذي نطق بولايتك التنزيل، وأخذ لك العهد على الأمة بذلك الرسول..»^[٣].

قوله بأنّ الشاك في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ما آمن بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ومن عدل به غيره عادل عن الدين القويم، قال عليه السلام: «أشهد يا أمير المؤمنين، أنّ الشاك فيك ما آمن بالرسول الأمين، وأنّ العادل بك غيرك عادلٌ عن الدين القويم، الذي ارتضاه لنا ربّ العالمين، فأكمّله بولايتك يوم الغدير»^[٤].

قوله في كونه عليه السلام المعني في التنزيل الحكيم بالصرّاط المستقيم، وضلال كلّ من اتّبع سواه: «وأشهد أنّك المعني بقول العزيز الرحيم: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

[١] محمّد بن جعفر المشهديّ، المزار، ٢٦٥.

[٢] المصدر نفسه، ٢٦٥.

[٣] المصدر نفسه، ٢٦٥.

[٤] محمّد بن جعفر المشهديّ، المزار، ٢٦٦.



فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴿١﴾، ضلّ والله وأضلّ من اتّبع سواك، وعند عن الحقّ من عاداك» [٢].

قوله في بيان قول رسول الله بأنّ الكافر بولاية أمير المؤمنين عليه السلام لم يؤمن بالرسول، والجاحد لها لم يقرّ بالله تعالى، وأنّ طريق الهداية إلى الله ورسوله هو أمير المؤمنين، قال عليه السلام: «... وإنّه القائل لك: «والذي بعثني بالحقّ ما آمن بي من كفر بك، ولا أقرّ بالله من جحدك، وقد ضلّ من صدّ عنك، ولم يهتد إلى الله تعالى ولا إليّ من لا يهدى بك؛ وهو قول ربي عزّ وجلّ: ﴿وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [٣] إلى ولايتك...» [٤].

قوله في عرض مشهد البيعة لأmir المؤمنين عليه السلام على نحو من التفصيل، قال عليه السلام: « ثم أمره بإظهار ما أولاك لأمتّه؛ إعلاءً لشأنك، وإعلاناً لبرهانك، ودحضاً للأباطيل، وقطعاً للمعاذير، فلما أشفق من فتنة الفاسقين، واتقى فيك المنافقين، أوحى الله ربّ العالمين: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾. فوضع على نفسه أوزار المسير، ونهض في رمضاء الهجير، فخطب فأسمع، ونادى فأبلغ، ثمّ سألهم أجمع، فقال: «هل بلغت؟» فقالوا: اللهم بلى، فقال: «اللهم أشهد». ثمّ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» فقالوا: بلى. فأخذ بيدك، وقال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم وآل من وآله، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله». فما آمن بما أنزل الله فيك على نبيّه إلاّ قليل، ولا زاد أكثرهم إلاّ تخسيراً» [٥].

[١] سورة الأنعام، من الآية، ١٥٣.

[٢] محمّد بن جعفر المشهديّ، المزار، ٢٦٦.

[٣] سورة طه، ٨٢.

[٤] محمّد بن جعفر المشهديّ، المزار، ٢٦٩.

[٥] محمّد بن جعفر المشهديّ، المزار، ٢٧١-٢٧٢.

وإنَّ ممَّا يُسأل عنه يوم القيامة ولاية أمير المؤمنين؛ قال عليه السلام: «السلام عليك أيها النبا العظيم، الذي هم فيه مختلفون، وعنه يسألون...» [١].

فألغاف هذه الزيارة الغديرية المباركة ناطقة بمقامات أمير المؤمنين ومنازله عليه السلام منذ بزوغ فجر الرسالة المحمدية إلى طلوع شمس الولاية العلوية.

وفي ختام الزيارة يختم الإمام الهادي عليه السلام الزيارة بهذه الكلمات: «اللهم سمعنا لأمر وأطعنا واتبعنا صراطك المستقيم، فاهدنا ربنا ولا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى طاعتك واجعلنا من الشاكرين لأنعمك...» [٢].

والذي نخلص إليه:

أنَّ الإمام الهادي عليه السلام قدّم من خلال هذين الأنموذجين صورة واضحة لصفات خلفاء الله ورسوله، وأنهم المعنيون بلفظ (الأمانة المحفوظة)، وهي (الإمامة)، وأنّه لا يكون حفظ هذه الأمانة إلا بالإيمان والاعتقاد بإمامة الاثني عشر إماماً، وأن معرفة معالم الدين وصلاح أمر الدنيا متوقّف عليها، مؤكداً أنّ الإمامة ليست مسألة سياسية، بل هي أصل من أصول الدين، تالياً للتوحيد والنبوة.

كما قد بين عليه السلام أحقية عليّ بن أبي طالب عليهما السلام بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله، وأفضليته بعده فهو أول أئمة المسلمين؛ وذلك عبر الإتيان بالشواهد التاريخية للأحداث والواقع التي نزل بها القرآن الكريم وحدث بها النبي الأمين صلى الله عليه وآله، مُثبتاً جموع المؤمنين من شيعته بالقول الثابت والحجة الواضحة، والدلائل اللائحة، بما يحتجون به على الخصوم، حيث قد أحكم لهم بالأدلة النقلية من القرآن والسنة، القاطعة بأحقية أئمة أهل البيت عليهم السلام بالخلافة والإمامة الإلهية، وأنّ السؤال يوم القيامة يكون عن الولاية لعليّ وأولاده عليهم السلام، فبتحقيقها يتحقّق الأصلين الأولين لتلازمهما بالولاية.

وبالجملة كانت كلماته (صلوات الله عليه) حاملةً في طياتها جملةً من

[١] المصدر نفسه، المزار، ٢٦٤.

[٢] المصدر نفسه، ٢٦٦.



الوصايا الإرشادية، والتي تحث المؤمنين على تجديد العهد بولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده على مرّ الزمان، وكرور الليالي والأيام، مُحَصِّنًا من خلالها الفكر الشيعي الإمامي بتذكيره في كلّ عام من ذكرى بيعة الغدير، مُسْقِطًا بذلك ما في أيدي المبطلين والمضللين ما كانوا يمكرون.

المطلب الثاني

التدابير والآليات العلمية في تبليغ الإمامة

تعدّدت التدابير والآليات العلمية التي استعملها الإمام عليّ الهادي عليه السلام في شأن التبليغ بالإمامة، فكانت بين المشافهة، والمكاتبه، والوصية وإقامة الشهود عليها؛ ذلك كلّه لأجل إيضاح سبيل الإمامة للمؤمنين، ودفع تلبس إبليس وجنوده من المبطلين.

وإنّا قد نظرنا في ما جاء من كلماته (صلوات الله عليه)، فوجدناها قد تضمّنت وصايا وإرشادات فكرية ومعرفية في شأن الإمامة وتبليغها، فاتخذ الإمام في بيانها مجموعة من التدابير والآليات:

منها: المشافهة بتخصيص الإمامة في ولده الحسن بن عليّ العسكريّ دون ولده محمد بن عليّ عليه السلام، وأنّ إمامته لا بداء فيها، وأنّه المختار من الله تعالى والقائم مقامه من بعده، مُبْطَلًا بذلك المزاعم والأوهام القائلة بإمامة ولده السيّد محمد عليّ عليه السلام؛ روى الكلينيّ بسنده إلى أبي هاشم الجعفريّ قال: «كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر، وإنّي لأفكر في نفسي أريد أن أقول: كأنّهما - أعني أبا جعفر وأبا محمد - في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر ابن محمد عليه السلام، وإن قصّتهما كقصّتهما؛ إذ كان أبو محمد المرّجى بعد أبي جعفر عليه السلام.

فأقبل عليّ أبو الحسن قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي

إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدّثك نفسك، وإن كره المبطّلون، وأبو محمّد ابني الخلف من بعدي، عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة»^[١]. وفي آخر: بسنده إلى محمّد بن يحيى بن درياب، قال: «دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر، فعزّيته عنه وأبو محمّد عليه السلام جالس، فبكى أبو محمّد عليه السلام، فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام، فقال له: إنّ الله تبارك وتعالى قد جعل فيك خلفاً منه؛ فاحمد الله»^[٢].

وعنه: بسنده إلى سعد بن عبد الله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن ابن الحسن الأفتس أنهم حضروا - يوم توفيّ محمّد بن عليّ بن محمّد - باب أبي الحسن يعزّونه وقد بسط له في صحن داره والنساء جلوس حوله، فقالوا: «قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس؛ إذ نظر إلى الحسن بن عليّ قد جاء مشقوق الجيب، حتّى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه، فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة، فقال: يا بنيّ، أحدث لله عزّ وجلّ شكراً؛ فقد أحدث فيك أمراً، فبكى الفتى وحمد الله واسترجع، وقال: الحمد لله ربّ العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون. فسألنا عنه، فقيل: هذا الحسن ابنه، وقدّرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح، فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه»^[٣].

وبسنده إلى عبد الله بن محمّد، الأصفهانيّ، قال: قال أبو الحسن عليه السلام: «صاحبكم بعدي الذي يُصليّ عليّ، قال: ولم نعرف أبا محمّد قبل ذلك، قال: فخرج أبو محمّد فصلّيّ عليه»^[٤].

ومنها: المكاتبه إلى شيعته مواليه؛ حيث أوصى الإمام الهادي عليه السلام شيعته

[١] المصدر نفسه، الكافي، ٣٢٧/١-٣٢٨، الإشارة والنص على أبي محمد... ح ١٠.

[٢] الكليني، الكافي، ٣٢٧/١-٣٢٨، الإشارة والنص على أبي محمد، ح ٨.

[٣] المصدر نفسه، ٣٢٧/١-٣٢٨، الإشارة والنص على أبي محمد، ح ٨.

[٤] المصدر نفسه، ٣٢٧/١-٣٢٨، الإشارة والنص على أبي محمد، ح ٣.



أنّه لا يجوز لهم الظنّ بتعيين الإمام حتّى يخرج الأمر إليهم من الإمام الناطق في عصره، وقد تضمّنت مكاتباته إليهم توضيح صفة الإمام بعده، مميّزاً إيّاه عن بقية ولده؛ بأنّه أنصحهم وأوثقهم، مشيراً إليه بأنّه الأكبر من ولده، وهو مرجعهم من بعده؛ مضمّناً إيّاها ما تطمئنّ به نفوسهم وتقرّ به عيونهم؛ ففي (الكافي) بسنده إلى عليّ بن عمرو العطار، قال: «دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام، وأبو جعفر ابنه في الاحياء، وأنا أظنّ أنّه هو! فقلت له: جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟ فقال: لا تخصّوا أحداً حتّى يخرج إليكم أمري. قال: فكتبت إليه بعد: فيمن يكون هذا الأمر؟ قال: فكتب إليّ: في الكبير من ولدي. قال: وكان أبو محمّد أكبر من أبي جعفر» [١].

وعنه: بسنده إلى أبي بكر الفهفكيّ، قال: كتب إليّ أبو الحسن عليه السلام: «أبو محمّد ابني أنصح آل محمّد غريزة، وأوثقهم حُجّة وهو الأكبر من ولدي، وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سألني فسألته عنه، فعنده ما يُحتاج إليه» [٢].

ومنها: الوصيّة وإقامة الشهود على إمامة الحسن العسكري عليه السلام؛ حيث أوصى (صلوات الله عليه) إلى أبي محمّد العسكري عليه السلام مع إقامة الشهود عليها، وهم جماعة من مواليه وشيعته قبل مضيّه بأربعة أشهر؛ روى الكلينيّ بسنده إلى يحيى بن يسار القنبريّ - أو العنبريّ - قال: «أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى ابنه الحسن قبل مضيّه بأربعة أشهر، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي» [٣].

وفي آخر روى الحسين بن حمدان الخصيّبيّ في (الهداية الكبرى)، قال: «اعتلّ أبو الحسن في سنة أربع وخمسين ومائتين، وأحضر ابنه أبا محمّد الحسن عليه السلام، وسلّم إليه النور، والحكمة، وموارث الأنبياء، والأوصياء، ومضي

[١] الكليني، الكافي، ١/٣٢٧-٣٢٨ ب، الإشارة والنص على أبي محمد، ح ٧.

[٢] المصدر نفسه، ١/٣٢٧-٣٢٨ ب، الإشارة والنص على أبي محمد، ح ١١.

[٣] المصدر نفسه، ١/٣٢٧-٣٢٥ ب، الإشارة والنص على أبي محمد، ح ١.

في تلك العلة»^[١].

والذي نخلص إليه:

أنّ تنوع التدابير العلميّة التي اتّخذها الإمام الهادي عليه السلام، أسهم في إحكام مهمّة التبليغ الرساليّ للإمامة، وذلك في عصر كانت فيه الرقابة من قبل السلطة العباسيّة على أشدها، وهو عليه السلام رغم ذلك لم يدّخر جهداً في نشر الوعي والتثقيف بما افترضه الله، وبلّغ به رسول الله ﷺ، جامعاً فيها بين المشافهة والمكاتبة والوصيّة مع الشهود، حيث تعدّ هذه التدابير وصايا وتوجيهات منه عليه السلام لشيّخته ومواليه؛ لضمان وضوح مسار الإمامة ودفع الشبهات والادّعاءات الباطلة حولها. وإلى هنا نرفع عنان القلم ممسكين مراعاةً للاختصار بما يسمح به المقام، راجين من الله تعالى القبول عنده ورسوله وآله، فكلّ ما سطرناه من أحرف فهو من جودهم وبركاتهم وتفهمهم.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على نبيّه محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

الخاتمة

خرجنا من المباحث المارة الذكر بعدّة من النتائج، وها نحن نوردها في نقاط عدّة:

- ١- تحقّق هدف الرسالة السماويّة في التبليغ بولاية الإمام عليّ بن أبي طالب والأئمّة من ولده عليه السلام إماماً بعد إمام إلى قائم آل محمّد (عجلّ الله فرجه) الشريف بلا فصل. وقد اضطلع الإمام الهادي عليه السلام بمسؤوليّة حفظ الرسالة وتبليغها في عصره، فكان القائم على صيانتها وتأكيد مسارها الإلهي.
- ٢- التأكيد على أنّ أعظم الأمانات التي ذكرها القرآن الكريم هي الإمامة، وأنّها الأصل الذي بحفظها تحفظ سائر الأمانات الأخرى.

[١] الخصيّبي، الحسين بن حمدان، الهداية الكبرى، ٣٢١.



٣- كان الفكر المعتزليّ يمثلّ الواجهة الدينيّة للسلطة العبّاسيّة في أواخر العصر العبّاسيّ الأوّل وأوائل العصر العبّاسيّ الثاني، حيث سعى الحاكم العبّاسيّ لاكتساب الشرعيّة من خلال دعم هذه الحركة، في مواجهة التيارات المعارضة.

٤- اتّسمت آراء المعتزلة بالتناقض في مسألة الإمامة؛ فذهب بعضهم إلى القول بإمامة المفضول مع وجود الفاضل، وآخرون أصرّوا على اشتراط الفاضل في الإمامة، فيما رأى فريقٌ ثالث أنّ الحاجة إلى الإمام تقتصر على حال صلاح الناس، وتسقط إذا فسدوا، ممّا يؤديّ إلى تركهم بلا إمام، وهو ما يرفضه العقل السليم.

٥- اعتمد الإمام الهادي عليه السلام في التعامل مع هذه الإشكالات على وضع مجموعة من التدابير العلميّة والفكريّة لنشر الوعي بين أفراد الأمة في مسألة إمامة أهل البيت عليه السلام، مستنداً في ذلك إلى الكتاب والسنة.

٦- أنّ من أولى الدعامات التي تركّزت عليها توجيهات ووصايا الإمام الهادي عليه السلام في حفظ مسألة الإمامة، كان عبر التأكيد على (حديث الثقلين) وصحّته؛ لأنّه يمثلّ وصيّة رسول الله ﷺ الأخيرة باستخلاف أهل بيته في أمته. وقد قام الإمام عليه السلام بتأصيل قاعدة العرض على الكتاب والسنة في تحقيق صحّة صدور النصوص النبويّة ومنها حديث الثقلين، الذي يمثلّ نصّاً واضحاً جليّاً لإثبات خلافة أهل البيت عليه السلام وإمامتهم على الأمة، ممّا يسقط في قبالة كلّ محاولات التحريف أو التأويل لصرفه عن معناه الصحيح.

٧- من التدابير الأخرى التي اعتمدها الإمام عليه السلام في حفظ الإمامة هو توظيف الجو العباديّ في المناسبات الدينيّة، من خلال نشر الزيارات المبيّنة لمقامات الأئمة وفضائلهم. وقد ضمّنها الإمام عليه السلام كثيراً من الشواهد القرآنيّة والنبويّة والتاريخيّة الدالة على حقّ أهل البيت عليه السلام بالإمامة والخلافة بعد رسول الله ﷺ، كالزيارة الجامعة والزيارة الغديريّة.

٨- أن تنوع التدابير العلميّة التي اعتمدها الإمام الهادي عليه السلام في مرحلة التبليغ يكشف عن إحاطته الدقيقة بالأوضاع الفكرية والسياسية لعصره، في ظلّ شدة الرقابة العباسية عليه. حيث مثلت هذه التدابير وسيلةً لتثبيت مسار الإمامة عبر النصّ على الإمام الشرعيّ من بعده، ودفع الشبهات والادّعاءات الباطلة حولها.

٩- تعدّ المشافهة بالتصريح بشخص الإمام العسكري عليه السلام من أهمّ التدابير التي انتهجها الإمام الهادي عليه السلام؛ إذ صرّح بشكلٍ مباشرٍ بإمامة ولده الحسن العسكري عليه السلام أمام الملأ، تأكيداً للاختيار الإلهي في مسار الإمامة.

١٠- كانت المكاتبة إحدى الوسائل التي اعتمدها الإمام الهادي عليه السلام، إذ وجّه رسائل إلى خاصّته من الشيعة الذين استفسروا منه عن تعيين الإمام من بعده، فبيّن لهم صفات الإمام القادم، مبرزاً كونه: الأكبر، والأوثق، والأعلم بين أبنائه، بما يعزّز حُجّية تعيين الإمام السابق للإمام اللاحق.

١١- الوصية الموثقة بالشهود تعدّ من أهمّ التدابير التي اتّخذها الإمام الهادي عليه السلام؛ إذ أوصى قبل وفاته بعدة أشهر لوده الحسن العسكري عليه السلام، وأشهد على ذلك جمعاً من خاصّته، فجاءت الوصية حُجّةً قاطعةً في إثبات إمامته.

١٢- توصية: ضرورة استدامة الدراسات المتخصّصة في إمامة العترة الطاهرة؛ لما لها من دور فاعلٍ ومهمّ في تعزيز الوعي الثقافيّ في المجتمع، وتعريف الأجيال القادمة بأصل الإمامة، وفقاً لثقافة الكتاب والعترة معاً، التزاماً بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله؛ بأنّهما صنوان لا يفترقان.



قائمة بالمصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن حزم، عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسيّ القرطبيّ الظاهريّ (ت ٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجيّ - القاهرة، بدون ط. ت.
٢. ابن شعبة الحرّانيّ (ق ٤)، تحف العقول عن آل الرسول عليه السلام، تحقيق وتعليق: عليّ أكبر الغفاريّ، مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرفّة، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
٣. البحرانيّ، هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسينيّ (ت ١١٠٧هـ)، البرهان في تفسير القرآن، تحقيق: قسم الدراسات، مؤسّسة البعثة - قم، تقديم: الشيخ محمّد مهدي الأصفيّ.
٤. بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلميّ، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ٣، ١٩٧٧م.
٥. الحاكم الحسكانيّ، عبيد الله بن أحمد (ق ٥)، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، تحقيق وتعليق: محمّد باقر المحموديّ، مؤسّسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلاميّ.
٦. الحاكم النيسابوريّ، محمّد بن عبد الله بن محمّد (ت ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة - بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.
٧. الحلّيّ، حسن بن سليمان (ق ٩هـ)، مختصر بصائر الدرجات، منشورات المطبعة الحيدريّة - النجف الأشرف، ط ١، ١٣٧٠هـ.
٨. الخصبيّ، الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى، مؤسّسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٤، ١٤١١هـ.
٩. سردار قادر محي الدين، هانده عبد الخالق محمّد، المعتزلة ودورها في شرعنة الدولة العبّاسيّة، مجلّة الدراسات السياسيّة والأمنيّة، مج ٧، ع ٢، حزيران ٢٠٢٤م.
١٠. شرح المصطلحات الكلاميّة، إعداد: قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلاميّة، مجمع البحوث الإسلاميّة، إيران - مشهد، ط ١٤١٥هـ.

١١. الشهرستاني، محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ)، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، بدون ط. ت.
١٢. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، الخصال، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٣هـ.
١٣. -----، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٠٤هـ.
١٤. -----، من لا يحضره الفقيه، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ط ٢.
١٥. -----، معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، ١٣٧٩هـ.
١٦. العاملي، جعفر مرتضى (ت ١٤٤١هـ)، مختصر مفيد، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ.
١٧. العبادي، أحمد مختار، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، بدون ط. ت.
١٨. علي عباس مراد، الإمامة والثورة في فكر المعتزلة، مجلة العلوم السياسية، بدون ط. ت.
١٩. القمي، علي بن إبراهيم (ت نحو ٣٢٩هـ)، تفسير القمي، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب- قم، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
٢٠. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨هـ أو ٣٢٩هـ)، الكافي، تحقيق، علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ٣، ١٣٨٨هـ.
٢١. المازندراني، محمد بن علي بن شهر آشوب السروي (ت ٥٨٨هـ)، مناقب آل أبي طالب، تحقيق، لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ.
٢٢. المازندراني، محمد صالح (ت ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، ضبط وتصحيح، علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ.
٢٣. مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ)، الموطأ، تصحيح وتعليق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار



- إحياء التراث العربيّ، بيروت- لبنان، ١٤٠٦ هـ.
٢٤. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، معجم المصطلحات والألفاظ الفقهيّة، دار الفضيلة، القاهرة، بدون ط. ت.
٢٥. المشهديّ، محمّد بن جعفر (ق٦هـ)، المزار الكبير، تحقيق، جواد القيوميّ الأصفهانيّ، نشر القيوم- قم، ط١، ١٤١٩ هـ.
٢٦. المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ (ت٤١٣هـ)، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لتحقيق التراث، دار المفيد- بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ.
٢٧. الموسوعة العربيّة العالميّة، مؤسّسة أعمال الموسوعة، الرياض، ط٢، ١٤١٩ هـ.
٢٨. الميلانيّ، عليّ الحسينيّ، الرسائل العشر في الأحاديث الموضوعية في كتب السنّة، مطبعة ياران- قم، ط١، ١٤١٨ هـ.
٢٩. نيره دلير، دراسة فكرة الإمامة لكبار متكلمي المعتزلة، آفاق الحضارة الإسلاميّة، أكاديميّة العلوم الإنسانيّة والدراسات الثقافيّة، السنة التاسعة عشرة، ١٤، الربيع والصيف، ١٤٣٧ هـ.
٣٠. ياسين السالميّ، مدخل إلى مذهب المعتزلة، مارس ٢٠٢٠ م.

